ولادون بنت اسنانه وعاش **فصل** فان قيل فما سبب
الاذكار والاناث قيل الذي يختاره الله سبحانه مشيئة الرب الفاعل
باختياره وليس بسبب طبيعي وكل ما ذكر اصحاب الطبايع من الاسباب
فمستنقض مثل حرارة الرجل ورطوبته قالوا وفساد المزاج ايضا يوجب ايلاد
الاناث واستقامته يوجب الاذكار وهذا تخليط وهذيان فليس للاذكار
والاناث الا قول الله الملك الاعلام وقد استاذ ذيجا هب ذكر يا رب انثى
يا رب شقي ام سعيد فالرزق فالاجل والاذكار والاناث قرين السعادة
والشقاوة والرزق والاجل فان قيل فتلك ايضا باسباب قلنا نعم
ولكن باسباب بعد الولادة ولا سبب للاذكار والاناث قبل الولادة فان
قيل فما تصنعون بحديث ثوبان الذي رواه مسلم في صحيحه ان يهوديا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر
فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني
الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي صدقت وانك لنبي قيل هذا الحديث
تفرد به مسلم في صحيحه وقد تكلم فيه بعضهم وقال لفظة هذه الحديث وهم فيه
بعض الرواة وانما كان السؤال عن الشبه وهو الذي سال عنه عبد الله ابن
سلام في الحديث المتفق على صحته فاجابه بسبق الماء وان الشبه يكون
للسابق فلعل بعض الرواة انقلب عليه شبه الولد بالمرأة بكونه انثى وشبهه
بالولد بكونه لاسيما والشبه التام انما هو بذلك وقالت طايفة الحديث
صحيح لا مطعن في سنده ولا منافاة بينه وبين حديث عبد الله ابن
سلام وليست الواقعة واحدة بل هما قضيتان ورواية كل منهما غير
رواية الاخرى وفي حديث ثوبان قصة ضبطت وحفظت قال ثوبان
كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال
السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لي لم تدفعني فقلت

الا تقول

اشكال

وهي لا بد لها من متعلق تتعلق به ولا بد ان يتقدم متعلقها عليها وهو القلب
قالوا وهذا هو الليق والانسب بحكمة الرب تعالى فان القلب ملك والاعضا
جنود له وخدم فاذا صلح القلب صلحت جنوده واذا فسد فسدت وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الى ما يرشد الى ذلك فقال ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد لها ساير الجسد
الا وهي القلب فاولى بهذه المضغة ان تكون متقدمة في وجودها على ساير
الاعضا وساير ها تبع لها في الوجود كما هي تبع لها في الصلاح والفساد
قالوا وقد شاهد اصحاب التشريح في المني عند انعقاده نطفة في وسطه قال
اصحاب الدماغ شاهدنا الفراخ في البيض اول ما يتكون منها روسها وسنة
الله في بروز الجنين اول ما يبدو وامنه الى الوجود راسه قال اصحاب الكبد لما كان
المني محتاجا الى قوة غاذية تزيد في جوهره حتى يصير بحيث يمكن ان تكون
الاعضا فيه كان اول الاعضا واسبقها اليه وهو محل القوة الغاذية وهو الكبد
قال اصحاب السرة حاجة الجنين الى جذب الغذا اشد من حاجته الى الاقوات
وادراكه من السرة يجذب الغذا واولى هذه الاقوال القول الاول وهو بيت
القلب ومنزلته وشرفه ومحله الذي وضعه الله به يقتضي انه المبدو به قبل
سائر الاعضا المقدم عليها بالوجود والله اعلم **فصل** فان قيل
الجنين قبل نفخ الروح فيه هل كان فيه حركة واحساس ام لا قيل كان فيه حركة
النمو والاغتذا كالنبات ولم يكن له حركة نمو واغتذاء والارادة فلما نفخت
فيه الروح انضمت حركة حسية وارادية الى حركة نمو واغتذائه فان قيل قد ثبت
ان الولد يتخلق من ماء الابوين فهل يتمازجا ويختلطا حتى يصيرا ماء واحدا
او يكون احدهما هو الماء والاخر منزلة الانفحة التي تعقده قيل هو موضع
اختلف فيه ارباب الطبيعة فقالت طايفة منهم مني الاب لا يكون جزءا من
الجنين وانما هو مادة الروح الساري في الاعضا واجزاء البدن كلها

Copyright © King Saud University